

جامعة الكويت

كلية الدراسات العليا

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

برنامج الحديث الشريف وعلومه

الملك في الضيق

١٤

لحيات الجلوس والنوم والمشي وأثره على الصحة

الجزء الأول

إعداد وتقديم

سعاد صبيح براك الصبيح

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود أحمد الطحان

أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير

في الحديث الشريف وعلومه

1419ھ-1998ء

جامعة الكويت

كلية الدراسات العليا

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

برنامج الحديث الشريف وعلومه

د. محمود العبدوي

أ. د. محمود الطحان

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

المكتب في الكويت

في

مجموعات الجلوس والنوم والمشي وأثره على الصحة

الجزء الثاني

إعداد وتقديم

سعاد صبيح براك الصبيح

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود أحمد الطحان

أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير

في الحديث الشريف وعلومه

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

لقد عدت الأيام ثمة المملوءات، وطبقاً لأمور نظامية
الامتحان، والمحكم الخارجي، وأعمال الأمم المتحدة، وصارت
الأطروحة بأكملها الحالي - لينة ومجازة، طابع درجته الماجستير
١٤١٩/١١/٧ هـ
١٩٩٩/٤/٢٧ م
توقيعات لجنة الامتحانات

د. د. محمود الطحان، د. السيد محمد السيد مؤيد - د. د. الرزاق العبدوي

د. د. الرزاق العبدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء ، منذ البدء حتى الفناء ، وجعل في صدور المسلمين ضياء ، أنار لهم طريق الالتزام بكتابه وسنة نبيه دون عناء ، وأرسل إليهم هادياً وبشيراً إلى ما فيه خير وهناء ، وحفظ سنته من التحريف والفناء ، وجعلها سهماً في صدور الأعداء .

وأشهد أن لا إله إلا الله الحكيم المنان ، العليم بما يصلح القلوب والأبدان .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المصطفى من بين خلقه ، القدوة في قوله وفعله ، النبي الخاتم الذي حمل أعباء دعوة العالمين ، فجعل الله من سنته هدى للسائلين ، ووعد أتباعه بجنات وكأس من معين .

صلى الله عليه وسلم صلاة تليق بما لاقاه ، ورزقه المقام المحمود الذي وعده إياه ﷺ ، وعلى آله وأصحابه الميامين ، ومن تبعهم بالتزم بسنة الهادي الأمين ، وحفظها قولاً وعملاً من عبث العابثين ، وجمعنا وإياهم في عليين مع الشهداء والصديقين .

وبعد فقد جمع رجال القرون الأولى رحمهم الله في الكتب الأصول ما أثر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، وقام من تبعهم بشرحه والتعليق على إسناده ، والكلام على الرجال ، وبيان المشكل ، والجمع بين المتعارض ، وغير ذلك من أعمال وجهود جبارة تعد قاعدة ينطلق من خلالها الباحثون من بعدهم .

والنظر في تلك الجهود العظيمة يلزم المتأخرين من خدام السنة الشريفة مواصلة العمل ليزداد انتفاع المسلمين من تلك الكنوز التي حافظ عليها السلف الصالح .

ولما كانت خدمة السنة المطهرة تتحقق بوجوه مختلفة يمكن إجمالها بتحقيق مخطوط أو دراسة مطبوع أو جمع متفرق وهو ما يسمى (بالبحث الموضوعي) ، فقد آثرت أن أبدأ بالأخير لعدة أسباب :

1- لاكتساب خبرة في التخريج ودراسة الأسانيد ويتسع إطلاعي على كتب اللغة والرجال والأصول والشروح ، لكوني في أول خطوة من خطوات البحث العلمي في أشرف العلوم وأوسعها .

2- ولأن المطبوع من السنة - مع كثرته - يُلاحظ فيه قلة اهتمام الباحثين فيما يتعلق بالعوادات والآداب مقارنة بما يتعلق بالعبادات والمعاملات ، حتى أضحى كثير من العادات والآداب مجهولاً عند كثير من الناس ، لتفرقة في الكتب وصعوبة الإلمام بمعظم ما جاء في أحد فيها ، لما يتطلبه من الرجوع إلى أغلب المصادر المطبوعة حيث يوجد في كل منها ما لم يذكر في غيره ، ولا يخفى أن ذلك يصعب على المتخصصين ، فضلاً عن العوام ، إذا رغب الجميع في تطبيق كل ما جاء في السنة ، عن فهم ودراية وحجة .

3- وللرغبة في البحث ما أمكن عن الحكمة من بعض العادات والآداب فيما ورد عن رسول البشرية - صلى الله عليه وسلم- وذلك بجمع ما ذكره السلف الصالح من الحكم ، وما أثبتته العلم الحديث في ذلك ، لينتفع المسلمون بما ثبت من حكم بعض العادات والآداب فيعملوا على محاكاتها والاقتداء بها تطوعاً لا إلزاماً هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، لينطلق الباحثون المتخصصون من الأطباء وغيرهم لاكتشاف ما لم يصل إليه العلم الحديث بعد من حكم بعض العادات والآداب ، والسعي لبيان أثرها على الصحة .

4- وطمعاً في اتساع قطاع المستفيدين من هذا البحث الذي إن حسن ما بُذل فيه من جهد وتقبله الله وتيسر نشر ما فيه ، فسيستفيع به عامة المسلمين وخاصتهم في حياتهم اليومية ، فيجعل في ميزاني علم ينتفع به لا ينقطع عني ثوابه بانقطاع أنفاسي .
فقد قال -رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ :إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " (1)
وقد ذكر ابن قدامه أن شقيقاً البلخي قال لتلميذه حاتم : " قد صحبتني مدة فماذا تعلمت ؟ قال : ثماني مسائل . فأما الأولى : فأني نظرت إلى الخلق ، فإذا كل شخص له محبوب ، فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه ، فجعلت محبوبي حسناي لتكون في القبر معي " (2)

ولا أدعى أني أول المهتمين بجانب العادات والآداب ، ولا بجانب الحكمة منها ، فقد سبقني من هم خير مني علماً وعملاً ، وأبرز هؤلاء الإمام أبو حامد الغزالي ، حيث جعل في كتاب "إحياء علوم الدين" ربعا للعادات والآداب ، والإمام ابن قيم الجوزية الذي جمع معظم ما ورد في هديه - صلى الله عليه وسلم - مما شمل معظم العادات والآداب ، وذلك في كتابه "زاد المعاد في هدي خير العباد" ، كما حرص على إظهار الحكمة من الأحكام الشيخ الكاندهلوي في كتابه "حجة الله البالغة" وغيرهم .

كما أن هناك من الباحثين المعاصرين عدداً لا بأس به ممن حرص على الربط بين ما أثبتته العلم وبين القرآن والسنة ، معتبرين ذلك من دلائل النبوة ، وأذكر من هؤلاء الأستاذ محمود مهدي الاستانبولي في كتابه دلائل النبوة المحمدية ، ود. نجيب الكيلاني في كتابه الحقائق الطبية ، وغيرهم كثير .

ولقد كنت شغوفة بقراءة تلك الكتب ، والاستفادة من ربطها العلمي بالأمور الواردة في الكتاب والسنة .

(1) أخرجه مسلم - كتاب الوصية - باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته - 1255/3 - ح 14 - بلفظه .

(2) مختصر منهاج الفاضل ص 20 .

ولكن كثيراً ما كانت بعض التساؤلات ترد في ذهني عند سماع أو قراءة أي خبر في هذا المجال .

إلى متى ينتظر المسلمون الغرب ليكتشف أمراً ثم يقولون : ورد هذا عندنا في الكتاب أو السنة منذ كذا وكذا قرناً ؟

ولم لا نكون نحن من المصدرين للعلم ؟ أما يكفيننا استيراد الغث والسمين ؟ ولقد لحظت خلال اطلاعي على أبحاث بعض الأطباء المسلمين ، المستندة إلى ما ورد في السنة المطهرة ، - سواء كانت في جانب العلاج أو النظافة أو غير ذلك - أنها خرجت بنتائج ثابتة علمياً وغير قابلة للنقض ، وبأسرع وقت ، مقارنة بالأبحاث التي منشؤها الاجتهاد البشري القاصر ، حيث تتعرض تجارتهم للفشل أحياناً ، وتغير الافتراضات والبدء بها من جديد .

يقول الأستاذ وحيد الدين خان : " كل⁽¹⁾ حديث في التاريخ الإنساني مصدره الشعور فضلاً عن اللاشعور ، لا يخلو من الأغلاط والأكاذيب والأدلة الباطلة . أما الكلام النبوي فإنه بريء ولا شك من كل هذه العيوب ، رغم اتصاله بجميع العلوم ، ولقد مرت قرون إثر قرون ، أبطل فيها الآخرون ما ادعاه الأولون ، وما زال صدق كلام النبوة باقياً على مر الزمان ، ولم يستطع أحد أن يدل على باطل جاء به ، وكل من حاول ذلك أخفق⁽²⁾ .

ولا أعني بذلك أن على علماء المسلمين أن لا يبحثوا في أمر إلا وله أصل من السنة ، لأن ذلك يمنعنا من التطور في كثير من العلوم كالكيمياء والفيزياء والحاسب الآلي وغيرها من العلوم الحديثة خاصة وأننا في عصر التقنية الحديثة . يقول الدكتور أحمد شفيق : " إن الدول الحضارية تسيدت العالم بالتكنولوجيا المبنية على العلم ، فالولايات المتحدة ودول الغرب لم تتسدد بعدد سكانها ، ولا بثرواتها ، وإلا كانت

(¹) قوله " كل حديث في " فيه تعميم والأولى أن يقول " كثير من أحاديث " .

(²) الإسلام يتحدى ص 47 .

تسيدات دول أخرى أكثر عدداً مثل الهند والصين ، ولكنها تسيدات بتقدمها العلمي، فمن يملك العلم يملك العالم".⁽¹⁾

ومن باب خدمة الإسلام والمسلمين أحببت أن أبدأ بنفسي في إعداد بحث يغطي جانباً من ذلك الفراغ في المكتبة العلمية .

وقبل أن أشرع فيه أطلعت على دليل الرسائل الجامعية في الجامعات السعودية لمعرفة من سبقني في إبراز أثر اتباع السنة في الوقاية من الأمراض ، وذلك حتى لا أكرر جُهدَ غيري ، ولفت نظري عنوان ثلاث رسائل :

الأولى : تحت عنوان " الوقاية الصحية في السنة النبوية إعداد لولوة بنست صالح، فحرصت على اقتناء نسخة منها والنظر فيها .

وقد تناولت الباحثة أكثر من جانب ، منها ما يتعلق بالنظافة كأثر الوضوء والسواك ، ومنها ما يتعلق بالعبادات كفوائد الصلاة والصيام ومنها ما يتعلق بالأطعمة كضرر أكل الخنزير وشرب الخمر ، وفوائد أكل التمر والعسل وهكذا .

والثانية : تحت عنوان " صحة البدن في ضوء السنة " إعداد اعتماد السعداوي . وقد تناولت التداوي في السنة ، ومشروعاته ، ومقاومة الوباء وأنواع الأدوية وعناية السنة بالطعام والشراب والنظافة وأثرها على الصحة .

والثالثة : تحت عنوان " التربية الجسمية في الإسلام مع التركيز على كتاب الطب النبوي لابن القيم " إعداد سمية عوض علي أبو إسحاق .

تكلمت فيها على آداب الطعام والشراب وتدبير الملبس والمسكن وآداب النوم واليقظة⁽²⁾ ، والتربية الرياضية ، وبعض الأغذية المفيدة ، والطب الوقائي والعلاجي.

⁽¹⁾ مجلة الإعجاز العلمي - العدد 2 - ص 33 . ذكر ذلك في تعليق له يؤيد فيه صدور مجلة الإعجاز العلمي ، ويشيد بدور هيئة الإعجاز العلمي .

⁽²⁾ واقتصرت الباحثة على ذكر الآداب المشهورة كالنوم على اليمن والوضوء قبل النوم والدعاء وغيره ، ولم تذكر الهبات الأخرى للنوم .

وتبين لي من خلال الاطلاع على تلك الرسائل أن البحث فيها اعتمد على جمع ما ورد في السنة من أمر ونهي بما فيه الواجب والحرام ، دون التطرق إلى الأفعال الجبلية ، كما أن الباحثات لم يركزن على إبراز الأثر الصحي بأسلوب علمي مفصل. ولاختلاف الجوانب التي أنوي البحث فيها عن الجوانب المتناولة في تلك الرسائل الثلاث حيث لم تتناول إحداهن موضوع الهيئات لا جملة ولا تفصيلاً ، إضافة إلى اختلاف المنهج فقد عازمت على الاستمرار فيه ، متخذة منهجاً خاصاً ليميز هذا البحث عما سبقه من أبحاث بأمور منها :

1- أن يكون متخصصاً في جانب من الجوانب المتعلقة بأمور الحياة بدلاً من أن يجمع أموراً مختلفة الجوانب ، كأمر في أدب الطعام ، وآخر في النظافة والزينة أو الحركة أو الصلاة أو النوم وهكذا . وذلك لاعتقادي أن دراسة جانب من الجوانب دراسة علمية دقيقة شاملة لمعظم ما يتعلق به ، يمكن أن ييسر للباحث الوصول إلى نتائج هامة من خلال النظر فيه جملةً وتفصيلاً ولا يمكنه الوصول إليها من خلال دراسة حديث بمفرده ولا بدراسة جزئية بمفردها من ذلك الجانب ، واخترت من أمور الحياة ما يتعلق بالصحة ، ولقلة ما كتب في جانب الحركة رغم أهميته عازمت البدء في أهم ثلاثة أوضاع لجسم الإنسان لحفظ صحته (الجلوس والنوم والمشي) فقد بين ابن سينا الأمور السبعة التي يجب مراعاتها لحفظ الصحة وذكر من ضمنها " تعديل الحركات البدنية والنفسانية".⁽¹⁾

وقد سبقني أو زامنني في دراسة وضع النوم ، دراسة متكاملة ، الدكتور شبيب الحاضري في بحث تشرف عليه هيئة الإعجاز العلمي ، تناول فيه هيئات النوم وآدابه ، وأوقاته ، وقد حصلت على نسخة مصورة من البحث قبل طباعته من هيئة الإعجاز العلمي وذلك قبل شهور من الانتهاء من إعداد رسالتي ، واستفدت منه استفادة كبيرة خاصة في الجوانب العلمية لفوائد وأضرار بعض الأمور المتعلقة بالنوم .

(1) أبحاث مؤتمر الطب الإسلامي الرابع - نظرية الوقاية عند ابن سينا - ص 264 .

2- الاختلاف في الهدف حيث إن معظم من ألف في مجال الربط بين الدين والعلم يعتبر أن الاكتشافات العلمية الحديثة دلالة من دلالات صدق نبوته - صلى الله عليه وسلم - ، ولهم فضل في ذلك .

إلا أني أهدف إلى لفت أنظار العلماء والعوام إلى أنه في دراسة المهدي النبوي ، ومن ثم اتباع ما جاء فيه من فعل وقول - أيًا كان حكمه - فوائد عظيمة للصحة ، فيكون المهدي النبوي هو القاعدة التي تشير إلى فائدة الحركة أو ضررها . فإن وجد ما يوافقها في العلم الحديث فذلك حجة عصرية بيد الداعي إلى تطبيق السنن ، وحافز للمتكاسل عن تطبيقها ، ودليل للمتشكك .

وإن لم يوجد ما يوافق السنة في العلم الحديث ، فما ثبت في غيرها يعتبر دليلاً على نفعها باعتبار صدقه - صلى الله عليه وسلم - فيما أخبر ومثاليته فيما فعل . إضافة إلى أن الجهل بالحكمة من بعض الأمور يكون بمثابة دعوة للبحث العلمي فيما أشارت إليه تلك السنن من نفع أو ضرر .

3- وأن لا أقصر في الجمع في ذلك الجانب على ما ثبت فيه أمر أو نهي يدل على استحباب فعل أو كراهته ، إنما أجمع كذلك ما ثبت من أفعاله الجبلية في ذلك الجانب .

4- وأن انظر في ما ورد في جزئيات ذلك الجانب ، وأقارن بينها لأخرج بنتائج جديدة ، يصعب الوصول إليها من خلال النظر في أحاديث جزئية من الجزئيات .

5- البعد عن الأسلوب الإنشائي الأدبي الذي له مذاقه في بعض الكتابات ، إلا أنني آثرت في عملي هذا كرسالة علمية - من الجانبين الشرعي والطبي - أن لا أستخدم هذا الأسلوب الذي امتلأت به المكتبات الإسلامية لمؤلفين قدماء وحديثين هم خير مني في هذا المجال .

وأنا في بحثي هذا لا أدعو إلى الإنكار على من جلس أو نام أو مشى بهيئة مخالفة للهدي النبوي إنكاراً يفسد المودة بين المسلمين ، أو يشعرهم بالخروج من الملّة والعياذ بالله ، خاصة أن ما ورد فيه إما مكروه أو مستحب أو أمر جبلي ولا يأثم من ترك الاقتداء بأحدها .

إنما أدعو إلى معرفة الهدي النبوي ، كما أدعو إلى اتباعه لما فيه من خير ، ولكن دون محاصرة لغير المتبع . فقد " سأل رجل الإمام أحمد - رضي الله عنه - فقال : أكون في المجلس ، فتذكر فيه السنّة لا يعرفها غيري أفأتكلم بها ؟ فقال : أخبر بالسنّة ولا تخصم عليها ، فأعاد عليه القول فقال : ما أراك إلا رجلاً مخاصماً . ونقل مثل ذلك عن الإمام مالك - رضي الله عنه - وقال : فإن لم يقبل منك فاسكت . " (1)

لذا أخشى أن يسيء البعض الانتفاع بهذا البحث الذي وددت فيه خدمة الإسلام والمسلمين لما فيه من صلاح لأبدانهم فينقلب إلى فساد نفوسهم تجاه بعضهم البعض .

فكثيراً ما يشتد الخلاف بين الشباب المتدين بسبب ترك أحدهم الالتزام بسنّة من السنن سواء كان حكمها الاستحباب أو الكراهة وذلك مما اتخذ الشيطان مدخلاً للتفريق بين قلوب المسلمين ، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العافية من ذلك .

مبررات اختيار البحث :

1- حاجة المسلمين الحريصين على الاقتداء بهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أبحاث تتناول أفعاله التي داوم عليها أو أكثر منها - وإن لم يأمر بها - ، وأقواله سواء في الحث أو النهي عن أفعال وهيئات معيّنة عن طريق حصر ما جاء من أحاديث في

(1) الآداب الشرعية 287/1 .

بعض المصادر الأصلية للسنة في ذلك الجانب ، وإيضاح المراد من الهيئة الواردة فيها والترحيح بين المتعارض إن تعذر التوفيق بينها .

وإن كانت قد أشارت بعض المؤلفات إلى بعض المباحث ، إلا أنني لم أعثر على كتاب أو بحث تناول موضوع أوضاع الجسم وهيئاته ، فضلاً عن انتهاج مثل هذا المنهج .

2- إظهار أثر اتباع الهدي النبوي على الصحة ، وذلك بإعداد بحث يذكر الدراسات والأبحاث العلمية المثبتة لحكمة ذلك الهدي ، لتكون حافزاً للاقتداء بالهدي النبوي لأولئك المسلمين المتثاقلين عن تطبيق تلك السنن بسبب عدم ترتب إثم على تركها إن كان حكمها الاستحباب ، أو على فعلها إن كان حكمها الكراهة ، أو لاعتبارهم أن تلك الأفعال من طبيعته البشرية .

3- إعجاب كثير من المسلمين بالاكتشافات العلمية المتعلقة بأمور في الكون وبصحة الإنسان أو متعلقة بحركات المفاصل والعضلات ، وحرصهم على نشرها والدفاع عنها رغم أنها اجتهادات بشرية قابلة للنقض ، وجهلهم أو تجاهلهم بأسبقية السنة في الدلالة على ذلك ، وإن لم توضح الحكمة من تلك السنن صراحة . لذا لنم إبراز ما لم يتوصل العلم بعد إلى اكتشاف أثره على الصحة من خلال البحث في السنة تأكيداً على أن صاحبها لا ينطق عن الهوى ، وأنه أولى بالاتباع .

4- عدم تصور كثير من المسلمين في هذا العصر بأن كل ما داوم النبي - صلى الله عليه وسلم - على فعله أو حث عليه فيه خير للفرد في الدنيا قبل الآخرة ، وكل ما داوم على تركه أو نهي عنه فيه ضرر للفرد في الدنيا - إن دوام عليه - وإن لم يعاقب عليه في الآخرة ، مما يحسن الاقتداء به وإن كان غير المقتدي لا يأثم .

5- انتشار أمراض المفاصل والعضلات عند الصغار والشباب فضلاً عن الكهول ، إضافة إلى الشعور بالضعف العام والحمول والكسل وبالتالي قلة الإنتاج عند كثير من المسلمين ، نتيجة لإتباع المدنية الحديثة في حركات الجسم في الأوضاع المختلفة كالجلوس والنوم والمشي وغيرها ، وتركهم لهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك .

أهمية البحث :

حوت السنة الشريفة كنوزاً كثيرة ، وشمل ما جاء فيها الأحكام الخمسة ، وهذه الأمور بالنسبة لأهل هذا العصر ثلاثة أقسام :

- قسم يجهله كثير من المسلمين .
- قسم يعرفه الكثير إلا أنهم يجهلون أثره على صحة الفرد .
- وقسم يعرفه الخاصة والعامة ، ويعرفون أثره على الصحة ، وهم في ذلك ما بين متبع ، ومتكاسل .

ولكون هذا المجال واسعاً ومتشعباً فقد عازمت على التركيز على ما يتعلق بثلاثة أحكام : المباح ، والمستحب ، والمكروه ، وأن أبحث في ثلاثة أوضاع يتعرض لها كل إنسان صحيحاً كان أو سقيماً وهي :

- 1- وضع الجلوس .
- 2- ووضع النوم .
- 3- ووضع المشي .

الفائدة المرجوة من هذا البحث :

1- خدمة جميع المسلمين على اختلاف درجة التزامهم واهتمامهم بالسنة المطهرة ،
بجمع المتفرق ، وتوضيح المبهم ، وإزالة ما ظاهره التعارض ، والترجيح بين المتعارض ،
مما جاء في أفعال النبي وأقواله في أوضاع معينة .

2- حفّزُ المسلمين على اتباع المستحب ، واجتناب المكروه في السنة بشكل عام ،
ويتعمق إيمانهم بصدق نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وعظمة دينهم ، ورحمة
خالقهم بهم .

3- ردُّع من يقوم بالاستهزاء بشيء من السنة أو إنكاره ، وذلك بما جاء فيه من
أحاديث دالة على فائدة تلك السنن وما يدعمها من اكتشافات علمية .

4- تشجيع علماء المسلمين وأطبائهم على البحث في ما لم يتوصل إليه الباحثون بعد ،
فيما يتعلق بصحة الإنسان ، مما أشارت إليه السنة المطهرة .

٥٤٥١٠٧

الجديد الذي سيضيفه البحث إلى المكتبة الحديثة :

إيجاد كتاب خاص في بيان الهيئات والأفعال المستحبة والمكروهة والجبلية في ثلاثة
أوضاع للجسم ، ليخدم العلماء والعوام من المسلمين وغيرهم .

منهج الدراسة والبحث :

أولاً : في جمع الروايات وشرحها :

1- حصر ما جاء من أحاديث متعلقة بمباحث البحث من خلال قراءة كتاب
(جمع الفوائد من جامع الأصول وجمع الزوائد) للإمام محمد بن سليمان المغربي ،

وذلك بقراءته قراءة متأنية مستقصية جميع ما لمنطوقه أو لمفهومه علاقة في أحد مباحث البحث ، وإن لم يكن هو محور أو أساس موضوع الحديث ، وتصنيفها حسب المباحث الموجودة .

وقد تم اختياري لهذا الكتاب لكونه جمع أحاديث أربعة عشر مصدرا من مصادر السنة الأصلية حيث أضاف إلى جامع الأصول وجمع الزوائد سنن ابن ماجه وسنن الدارمي .

2- البحث في مصادر أصلية أخرى للحديث الشريف مما لم يشملها جمع الفوائد ، طمعا في العثور على أحاديث أخرى تتعلق بمباحث البحث وذلك من خلال الاطلاع على فهرسها والنظر في الأبواب المتعلقة في البحث والتقاط ما يناسب الموضوع منها .

3- ذكر معظم ما عثرت عليه من أحاديث ، والحديث عندي يتعدد بتعدد الصحابي وإن اتفق مع غيره لفظاً ومعنى أو معنى فقط ، حيث أذكر الجميع . والغرض من ذلك الاستفادة من ذلك التعدد إما لبيان تكرار فعل الهيئة أو الأمر أو النهي المتعلق بها أو لكون تعدد الصحابة ينقل الحديث من الغريب إلى العزيز أو المشهور وهكذا مما يجعله أكثر قوة ولا يعني ذلك عدم الاحتجاج بالحديث الغريب فإن حججه مثبتة في كتب المصطلح .

4- في حالة تعدد الروايات (باختلاف ألفاظ الحديث عن الصحابي نفسه) واتفاقها في المعنى ، اختار الرواية الأكثر خدمة لموضوع البحث وإن كانت دون غيرها في الصحة ما دامت تصلح للاحتجاج بها ، مع ذكر مصدر النص على وجه التحديد ، ودراسة إسناده والحكم عليه ، والاكتفاء بالإشارة إلى بعض المصادر الأخرى التي أخرجته .

وقد أذكر حديثين لصحابي واحد إذا كان اختلاف الألفاظ فيهما يُحتمل معه تعدد القول أو الفعل من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

5- تجنب الاعتماد على أحاديث لا يحتج بها ، كالأحاديث الضعيفة التي لا تقوى بجمع الطرق ما أمكن . إلا أن هناك هيئة وأموراً لم أعثر فيها على أحاديث يحتج بها فاضطررت لايراد ما ورد فيها مع ضعفه لالتزامي حصر ما ورد في السنة في الهيئات والأمور المتعلقة بها في الأوضاع الثلاثة ، وقد بينت ضعفها وعدم إمكان الاحتجاج بها اعتماداً عليها وحدها ، إلا أن ذلك نادراً .

وقد ذكرت من استشهد بهذه الأحاديث الضعيفة من الفقهاء والعلماء واستدلواهم بها على استحباب أو أفضلية هذه الصورة في أحوال مختلفة .

ويستثنى من ذلك بعض الأحاديث الضعيفة التي أذكرها في بعض المباحث لوجود ما يقويها فالاعتماد على ما هو أصح منها لا عليها ، وإنما أذكرها من باب الحصر أو لمعنى إضافي فيها .

كما يستثنى ما أذكره من أحاديث ضعيفة أحياناً للرد على من استدل بها على جواز أمر أو كراهته .

6- البحث في كتب المشكل والمختلف لمعرفة أقوال العلماء في الجمع أو الترجيح بين المتعارض .

7- جمع ما ذكر في شرح الهيئة الواردة في الحديث وحكمها وفائدتها مبتدئة بشروح المصدر الأصلي للرواية المستدل بها ، ثم بشروح المصادر الأخرى للروايات الأخرى ، والاكتفاء بجمع ما ورد من أقوال وآراء في العبارة موطن الاستشهاد دون التعرض لغيرها مما ورد في الرواية من الألفاظ والأحكام حتى لا يتشتت ذهن القارئ الراغب في معرفة ما يتعلق بموضوع البحث .

Researches indicated that taking this position for long time is harmful to disc.

12- Hand-Supported Sitting:

This type of sitting is detested during prayers and while not praying as states by our prophet.

B- Issues related to sittings:

- 1-Sitting between sun and shade is detested whether in summer or winter as it has an adverse effect on skin.
- 2-It is better to take the Qebila Direction (No scientific research is available).
- 3-It is preferable when lowering to sit to put knees on the ground, then the hands. It is preferable also when rising to raise the hands first and put them on the thigh. That is to say not to depend on hands when standing. I discussed this issue with some physicians, they indicated that it is better to depend on the knees.

Second: Sleeping positions and related issues:

- 1-Lying on the right side while the palm of the hand under the right cheek. Our prophet used to sleep taking this position and he urged his apostles to take the same position. It was scientifically approved that sleeping on the right side is good for heart, blood circulation, respiratory, digestive, neurological and muscular systems.

Putting the hand under the right cheek get the neck and the backbone straight.

- 2-Sleeping on the right side while erecting the right hand as a pillow. This was practised by our prophet before dawn prayers.

- It helps not to go on sleeping and a wake quickly (No scientific research is available).

2-Sleeping on the back:

It has not proved that the prophet had slept on his back, yet he lied on the back and put one leg over the other for a short period. He was quoted to prohibit this position. Physicians mentioned that taking this position for a short time give relaxation. It is not preferred during sleeping as it has an adverse effect on the digestive system, blood circulation, brain, teeth, gum and reproduction system.

3-Sleeping on the stomach:

It was prohibited by the prophet as it is the position of people of the hell. This position was scientifically proved to have an adverse effect on respiratory system, backbone, and bowels. Some physicians advise the patients with disk prolapse to sleep on their stomach but they should be aware to the mentioned adversaries.

B- Issue related to sleeping:

1. It is recommended to sit for a short period before standing up from sleeping position. Immediate standing up is harmful as proved by doctors.
2. The bed of our prophet was thickly covered by sheets and lamb fur or cloth.
3. The pillow was made of leather and lined with fibers. No research shows that the leather or the fibers cause allergy to skin or respiratory system. I have read the related researches in the medical ovid programme.

A company produced a pillow lined with straws to fill the gap between the neck and the shoulder during sleeping as this lining is flexible and suits any. I'd like to add that leather and fibers are characterized by dust moth. Leather does not allow sweat to leak. I did not find researches on the benefits of leather and straws for pillows.

It is preferable to dust the bed in order to get rid of the dust moth. This moth causes asthma and dermatitis. But using the loicloth was not proved scientifically of benefit.

Third : Walking positioned and the related issues:

1- Normal Walking:

The head is erected. The foot is raised forcefully and put lightly. The prophet used to slightly incline to the right, left and forward. The speed is according to the ability of the walker. Doctors said that ideal walking is identical to our prophet's walking. The theory of gait determinant is proved to be matching the prophet's walking.

2- Trotting:

The prophet urged his apostles for trotting to relieve them from tiredness in long distance trips. Science proved that trotting relieves from tiredness.

3- Strutting:

The prophet banned strutting. It is like the walking of fashion show actors. It has an adverse effect as it wastes the mechanical energy.